أوجزُ السِّير

لخير البَشر

لأحمد بن فارس

توفي سنة 395هـ رَحِمَهُ اللهُ

هذا ذكر ما يحقُّ علىٰ المرء المسلم حفظه، ويجب علىٰ ذي الدِّين معرفته؛ **من نسب رسول الله ﷺ، ومولده، ومنشأه، ومبعثه، وذكر أحواله في مغازيه، ومعرفة أسماء ولده، وعمومته، وأزواجه**؛ فإنّ للعارف بذلك رتبةً تعلو علىٰ رتبة من جهله؛ كما أنَّ للعلم به حلاوةً في الصدر.

ولم تَعْمُر مجالس الخير بعد كتاب الله ﷻ بأحسن من أخبار رسول الله ﷺ، وقد أتينا في مختصرنا هذا من ذلك ذكرًا.

واللهَ نستهديه التوفيق، وإياه نسأل الصلاة علىٰ زَيْن المرسلين، وسيِّد العالمين، وخاتم النبيين، وإمام المتَّقين:

			أبي القاسم محمَّد				
بن عبد الله	بن عبد المطَّلب	بن هاشم	بن عبد مَنَاف	بن قُصَي	بن كِلاب	بن مُرّة	بن كَعب
بن لؤي	بن غالب	بن فِهْر	بن مالك	بن النَّضْر	بن كِنانة	بن خُزيمة	بن مُدركة
بن إلياس	بن مُضَر	بن نِزار	بن مَعَدّ	بن عَدنان	إلىٰ هنا إجماعُ الأمّة		

ووُلِد رسول الله ﷺ: عام الفيل، يوم الاثنين، لثمانٍ خلون[1] من ربيع الأوّل.

وأمُّه: آمنة بنت وهب بن عبد مَناف بن زُهرة.

وتزوَّج آمنة: عبد الله بن عبد المطلب، فحمَلت برسول الله ﷺ.

ثم بَعث عبدُ المطلب عبدَ الله يمتار له تمرًا من يثرب، فتُوفِّي بها.

وولَدت آمنة رسولَ الله ﷺ يوم الاثنين، وكان في حَجْر جدِّه عبد المطلب، فاسترضعه امرأة من بني سعد بن بكر، يقال لها: حليمة بنت أبي ذؤيب السَّعدي، فلما شبَّ وسعىٰ ردته إلىٰ أمِّه فافتصلته.

فلمَّا أتت له ستُّ سنين ماتت أمُّه مَرْجِعَها من المدينة بالأبواء، فيَتُمَ في حَجْرِ جدِّه عبد المطلب.

فلما أتت له ثمان سنين وشهران وعشرة أيام: توفِّي جدُّه عبد المطلب، فوَلِيَه أبو طالب بن عبد المطلب، وكان أخا عبد الله لأمِّه وأبيه.

فلما أتت له اثنتا عشرة سنة وشهران وعشرة أيام: ارتحل به أبو طالب تاجرا قِبل الشام؛ فنزل تيماء، فرآه حبرُ من

---

(1) المشهور أنه ولد ﷺ في الثاني عشر من شهر ربيع الأول.

أحبار يهود تيماء يقال له بحيرا الراهب.

فقال لأبي طالب: من هذا الغلام الذي معك؟ فقال: هو ابن أخي.

قال: أشفيقٌ أنت عليه؟ قال: نعم.

قال: فوالله لئن قدِمت به الشَّام لتقتلنه اليهود؛ إنه عدوٌّ لهم. فرجع إلىٰ مكة.

وشبَّ رسول الله ﷺ.

فلما أتت له خمسٌ وعشرون سنة وشهران وعشرة أيام: خطب إلىٰ خديجة نفسَها؛ فحضر أبو طالب ومعه بنو هاشم ورؤساء سائر مُضر، فخطب أبو طالب فقال:

«الحمد لله الذي جعلنا من ذرِّية إبراهيم، وزرع إسماعيل، وضئضئ معدٍّ، وعنصر مُضَرَ، وجعلنا حَضَنَةَ بيته، وسُوَّاسَ حرمه، وجعل لنا بيتًا محجوجًا وحرما آمنا، وجعلنا الحكام علىٰ الناس. ثم إنَّ ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل إلا رَجح به، فإن كان في المال قلىٰ؛ فإن المال ظلٌّ زائل وأمرٌ حائل، ومحمد من قد عرفتم قرابته، وقد خطب خديجة بنت خويلد، وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالي، وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطرٌ جليل».

فتزوَّجها فبقيت عنده قبل الوحي خمس عشرة سنة، وماتت ولرسول الله ﷺ تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر.

فأمَّا ولده منها فستَّة:

[1] **القاسم**؛ وبه كان يُكْنَىٰ	[2] **والطَّاهر**، ويقال: إنَّ اسمه عبدُ الله	[3] **وفاطمة**، وهي [أكبر][1] ولده
[4] **وزينب**	[5] **ورقية**	[6] **وأم كُلْثوم**

وأمَّا إبراهيم ابنه فإنه من ماريَّة.

وأما الغِلْمَة الثلاثة:

فماتوا وهم يرضعون، ويقال: بل بلغ ابنه القاسم أن يركب الدابة ويسير علىٰ النَّجِيبَةِ.

وأمَّا البنات: فتزوَّج عليٌّ رضي الله عنه فاطمة. **وتزوَّج أبو العاص** بن الربيع زينب.

وتزوج عثمان رضي الله عنه أم كُلثوم، وماتت فزوَّجه رسول الله ﷺ رُقية[2]، فجاءت رقية تعتِب علىٰ عثمان فقال رسول الله ﷺ: «ما أحب للمرأة أن تكثر شكاية بعلها انصرفي إلىٰ بيتك».

فهؤلاء ولده.

وأما نساؤه: فلم يتزوج ﷺ حتىٰ ماتت خديجة.

---

(1) الصحيح أنها أصغر بناته.

(2) الذي عليه أئمة السيرة والتاريخ: أن عثمان رضي الله عنه تزوج أم كلثوم بعد رقية.

فنساؤه ﷺ بعد خديجة	
[1] سودة بنت زَمعة؛	وكانت قبله عند السَّكران بن عمرو.
[2] وعائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما؛	تزوَّجها وهي بنت ست سنين، وبنىٰ بها وهي ابنة تسع سنين، ومات رسول الله ﷺ وعائشة بنت ثمان عشرة سنة.
[3] وحفصة بنت عمر رضي الله عنهما.	[4] وزينب بنت خُزيمة الهلالية أم المساكين.
[5] وأم حبيبة بنت أبي سفيان؛	وكان خطَبها له النَّجاشي، وأصدقها عنه أربع مائة دينار.
[6] وهند بنت أبي أمية، أمُّ سلمة.	[7] وزينب بنت جحش، وهي أمُّ الحكم.
[8] وجويرية بنت الحارث الخُزاعية.	[9] وصفية بنت حُيي.
[10] وميمونة بنت الحارث الهلالية.	

فماتت قبله زينب بنت خزيمة، ومات ﷺ عن أولئك التِّسع.

وكان تزوج أسماء بنت كعب الجُونية فلم يدخل بها حتىٰ طلَّقها.

وتزوج عمرة بنت زيد إحدىٰ نساء بني كلاب من بني الوحيد، فطَّلقها قبل أن يدخل بها.

وتزوج امرأة من غفار؛ فلما نزعت ثيابها رأىٰ بها بياضًا؛ فقال لها: «الحقي بأهلك».

وتزوج أخرىٰ تَمِيميَّةً، فلما دخل عليها قالت: إني أعوذ بالله منك؛ فقال: «منع الله عائذه الحقي بأهلك».

ويقال: إن اسم التي وهبت نفسها النبيَّ ﷺ أمُّ شريك.

وأما عمومته وعماته:

فكان بنو عبد المطلب عشرة:				
[1] الحارث، وبه كان يُكْنَىٰ	[2] والزُّبَير	[3] وحَجْل	[4] وضِرار	[5] والمُقوِّم
[6] وأبو لهبٍ	[7] والعبَّاس	[8] والحمزة	[9] وأبو طالبٍ	[10] وعبد الله
فعمومته تسعة، وأصغرهم سنًّا العباس				

حدثنا أبو داود سليمان بن يزيد، حدثنا محمد بن ماجه، أنبأنا نصر بن علي، أنبأنا عبد الله بن داود، عن علي بن صالح، قال: كان ولد عبد المطلب عشرة، كلُّ واحد منهم يأكل جذعة.

وعمَّاته ست:					
[1] أميمة	[2] وأم حكيم؛ وهي البيضاء	[3] وبرَّة	[4] وعاتكة	[5] وصفية	[6] وأروىٰ
بنات عبد المطلب					

عاتكة	والعواتك اللاتي ولدنه:
	بنت هلال؛ من بني سليم؛ وهي أم عبد مناف ابن قصي
	بنت مرة بن هلال؛ أم هاشم بن عبد مناف
	بنت الأوقص بن مرة بن هلال؛ وهي أم وهب بن عبد مناف أبي آمنة

فاطمة	والفواطم اللاتي يلينه في القرابة:
	بنت سعد، أم قصي.
	بنت عمرو بن جرول بن مالك، أم أسَد بن هاشم.
	بنت أسَد بن هاشم، أم علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وأمها:
	بنت هرِم بن رواحة.
	بنت رسول الله ﷺ ورضي عنهما.

	وأما مواليه		
فزيد بن حارثة	وأسلم	وأبو كبشة	وأنسَةُ
وثوبان	وشُقران؛ وكان اسمه صالحا		ويسار
وفُضالة	وأبو مُوَيْهِبَة	ورافع	سفينة.
	ومن النساء		
أم أيمن؛ وكانت حاضنته، وزوجها زيد بن حارثة. وهي أم أسامة بن زيد.			
ورضوى	ومارية		وريحانة

	وخدمه من الأحرار		
أنس بن مالك	وهند	وأسماء	ابنا حارثة الأسلميان

فلما بلغ رسول الله ﷺ خمسا وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة، وتراضت قريش بحكمه فيها.

فلما أتت له أربعون سنة ويوما: بعثه الله عَزَّوَجَلَّ إلىٰ الناس كافة بشيرا ونذيرا، فصدع بأمر الله وبلَّغ الرسالة، ونصح الأمة؛ فشنِفَ القوم له حتىٰ حاصروه وأهله في الشِّعْب، وكان الحِصار، ولرسول الله ﷺ تسع وأربعون سنة، وذلك عند خروجه منه.

فلما أتت له تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر وأحد عشر يوما: مات عمُّه أبو طالب، وماتت خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام.

فلما أتت له خمسون سنة وثلاثة أشهر: قدِم عليه جن نصيبين فأسلموا.

فلما أتت له إحدىٰ وخمسون سنة وتسعة أشهر: أُسري به من بين زمزم والمقام إلىٰ بيت المقدس.

فلما أتت له ثلاث وخمسون سنة: هاجر فيها من مكة إلىٰ المدينة هو وأبو بكر وعامر ابن فهيرة مولىٰ أبي بكر، ودليلهم عبد الله بن أريقط الدَّيلي.

وكانت هجرته يوم الاثنين لثمانٍ خلون من ربيع الأول. وفيها ابتنىٰ بعائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

فلما أتت لهجرته ثمانيةُ أشهر: آخىٰ بين المهاجرين والأنصار.

فلما أتت لهجرته تسعة أشهر وعشرة أيام: دخل بعائشة.

فلما أتت لهجرته سنة وشهر واثنان وعشرون يوما: زوج عليًّا فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

فلما أتت لهجرته سنة وشهران وعشرة أيام: غزا رسول الله ﷺ **غزوة ودَّان** حتىٰ بلغ الأبواء.

فلما أتت لهجرته سنة وثلاثة أشهر وثلاثة عشر يوما: غزا عيرًا لقريش فيها أمية بن خلف، **وخرج** في طلب كُرْز بن جابر، وكان أغار علىٰ سرح المدينة بعد ذلك بعشرين يوما.

فلما أتت لهجرته سنة وثمانية أشهر وسبعة عشر يوما: غزا **غزوة بدر**، وذلك لسبع عشر ليلة خلت من رمضان، وأصحابه يومئذ ثلاثمائة رجلٍ وبضعة عشر رجلا، والمشركون بين التسعمائة والألف، وكان ذلك يوم الفرقان يوم فرَّق الله بين الحق والباطل؛ وذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾﴾ [آل عمران].

ثم **غزا بني قينقاع**. ثم **غزا غزوة السويق**، في طلب أبي سفيان صخر بن حرب.

ثم **غزا بني سُلَيم بالكدر**. ثم **غزا ذا أَمَر**، وهي **غزوة غطفان**، ويقال: غزوة أنْمار.

ثم كانت **غزوة أحد** في السنة الثالثة.

وغزوة بني النَّضير، وكانت علىٰ رأس سنتين وتسعة أشهر وعشرة أيام.

وغزا بعد ذلك بشهرين وعشرين يومًا **غزوة ذات الرِّقاع**، وفيها صلىٰ صلاة الخوف.

وغزا دومة الجندل بعد ذلك بشهرين وأربعة أيام.

ثم **غزا** بعد ذلك بخمسة أشهر وثلاثة أيام **بني المصطلق** من خزاعة، وهي التي قال فيها أهل الإفك ما قالوا.

ثم كانت **غزوة الخندق**، وقد مضىٰ من الهجرة أربع سنين وعشرة أشهر وخمسة أيام.

ثم **غزا** بعد ذلك بستة عشر يوما **بني قريظة**. ثم **غزا** إلىٰ **بني لِحيان** بعد ذلك بثلاثة أشهر.

ثم **غزا غزوة الغابة**؛ وهي سنة ست. ثم **اعتمر عمرة الحديبية** في سنة ست.

ثم **غزا خيبر**، وقد أتت لهجرته ست سنين وثلاثة أشهر وأحد وعشرون يوما.

ثم **اعتمر عمرة القضيّة** بعد ذلك بستة أشهر وعشرة أيام.

ثم **غزا مكة وفتحها**، وقد مضىٰ من هجرته سبع سنين وثمانية أشهر وأحد عشر يومًا.

وغزا بعد ذلك بيوم **غزوة حنين**. ثم **غزا الطائف** في هذه السنة.

فلمَّا أتت لهجرته ثماني سنين وستة أشهر وخمسة أيام: غزا **غزوة تبوك**.

وفي هذه السنة حج أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالناس، وقرأ عليهم علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سورة براءة.

فلمَّا أتت لهجرته تسع سنين وأحد عشر شهرا وعشرة أيام: حجَّ رسول الله ﷺ حجة الوداع.

فلما أتىٰ لهجرته عشر سنين وشهران: توفِّي، وقد بلغ من السنين ثلاثا وستين سنة ﷺ.

حدثنا علىٰ بن إبراهيم، أنبأنا محمَّد بن ماجه، أنبأنا علي بن محمد الطنافسي، أنبأنا وكيع، أنبأنا أبي وإسرائيل، عن أبي إسحاق السَّبيعي قال: سألت زيد بن أرقم: كم غزا رسول الله ﷺ؟ **قال: تسع عشرة غزوة، وغزوت معه سبع عشرة غزوة، وسبقني بغزاتين.**

وأما رفقاؤه النجباء			
فعلي وابناه	وحمزة	وجعفر	وأبو بكر
وعمر	وأبوذر	والمقداد	وسَلمان
وحذيفة	وابن مسعود	وعمار بن ياسر	وبلال

ومن كان يضرب أعناق الكفار بين يديه		
علي	والزبير	ومحمد بن مَسلمة
وعاصم بن أبي الأقلح		والمقداد

وحرس رسول الله ﷺ يوم بدر حين نام في العريش: سعد بن معاذ.

وحرسه بأُحُد: محمد بن سلمة الأنصاري.

وحرسه يوم الخندق: الزبير بن العوام.

وحرسه ليلة بنىٰ بصفية وهو بخيبر: أبو أيوب الأنصاري.

وحرسه: بلال، [وسعد بن أبي وقاص وذكوان بن عبد قيس] بوادي القرىٰ.

وكان عباد بن بشر **يلي حرسه**.

فلما نزل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ [المائدة:67]، ترك الحرس.

وكان سلاح رسول الله ﷺ:

[1] **ذا الفقار**؛ وكان سيفا أصابه يوم بدر	[2] وكان له **سيفًا** ورثه عن أبيه.	[3] وأعطاه سعد بن عبادة سيفا يقال له: **العَضْب**.
[4] أصاب من سلاح بني قينقاع **سيفًا قَلَعِيًّا**.	[5، 6] وكان له: **البتار، والحتف**.	[7، 8] وكان له: **المخدم، والرسوب**.
	وكانت ثمانية أسياف	

وأصاب من سلاح بني قينقاع: ثلاثة أرماح له، وكان له سواها رمح يقال له: المنثني.

وكانت له: عنزة.

وكان له: محجن، ومخصرة تسمىٰ: العرجون، وقضيب يسمَّىٰ: الممشوق.

وكانت له: **مِنْطقة من أديم مبشور**؛ فيها ثلاث حلق من فضة، والإبزيم من فضة، والطرف من فضة.

	وكانت له من الدروع:	
ذات الفضول.	ودرعان أصابهما من بني قينقاع؛ يقال لإحداهما (السعدية).	ويقال: كانت عنده درع داود عليه السلام التي لبسها لما قتل جالوت.

وكانت له قوس:	
من شوحط، تسمىٰ: الرّوحاء	من شوحط تدعىٰ: البيضاء.
من نبع تدعىٰ: الصفراء.	تدعىٰ: الكتوم.
وكانت له: الجُعبة تدعىٰ: الكافور.	

ويقال: إن رجلا أهدىٰ لرسول الله ﷺ تُرْسًا عليه تمثال عُقاب فوضع يده عليه، فأذهب الله عزوجل ذلك التمثال.

وكانت له: راية سوداء مخملة يقال لها: العُقاب. وكان لواؤه أبيض.

وكان له مغفر يقال له: السَّبُوغ.

ويقال: كان لرسول الله ﷺ أفراس:	
منها: الورد، أهداه له تميم الداري.	**ومنها**: الظَّرب.
ومنها: السَّكْب، وكان أول فرس ملكه رسول الله ﷺ.	**وكان له فرس يقال له**: المرتجز.
وكانت له: بغلة يقال لها (دُلدل) وهي أول بغلة ركبت في الإسلام.	
وكان له: حمار يقال له: عفير.	

	وكانت له من النوق:		
العضباء	والقصواء	وبردة وكانت لقحة	وكانت له البغوم

وكانت له: مائة من الغنم.

	ويقال: ترك يوم مات			
ثوبي حبرة	وإزارا عمّانيا	وثوبين صُحاريين	قميصا صحاريا	وقميصا سحوليا
وجُبة يمنية	وخميصة	وكساءً أبيض	وقلانس صغارا لاطية ثلاثا أو أربعا	
وإزارا طوله خمسة أشبار			وملحفة مورَّسة	
وكان يلبس يوم الجمعة برده الأحمر ويعتمُّ.				

	وكانت له رَبعة فيها:			
مرآة	ومشط عاج	ومكحلة	ومقراض	وسواك

	وكان له:	
قدَح مضبّب بثلاث ضِبَابِ فِضَّة	وتَورٌ من حجارة، يقال له: المخضَّب.	ومخضب من شَبَهٍ
وقدحٌ من زجاج	ومغسل من صفر	وقصعة.

وكان له: سرير وقطيفة.

ويروىٰ أن رسول الله ﷺ قال: «**عليكم بالعود الهندي، فإنَّ فيه سبعة أشفية**» وأنه قال: «**أطيب الطيب المسك**». وكان يتبخَّر بالعود، ويطرح معه الكافور.

وكان له فيما يُروىٰ: خاتم من حديد ملويٌّ بفضة، وكان نقشه (محمد رسول الله)، وأهدىٰ له النجاشي خُفَّين أسودين ساذجين فلبسهما ﷺ.

فهذا أوجز ما أمكن من حديث: مولده ومبعثه وأحواله ﷺ، وشرَّف وكرَّم ومجَّد وعظَّم، وحشرنا في زمرته، وأماتنا علىٰ ملته، وأسكننا بحبوحة جنته بمنه وكرمه.